قراءة إبن الخطيب
لمكانة الأستاذ ودوره في كتابه الاحاطة

أ.د.حميدة صالح البلداوي*

توطئة :-

ابن الخطيب هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله السلماني نسبة إلى سلمان، حي من عرب القحطانيين، قرطبي الأصل، أطلق لقب الخطيب على جده الأعلى سعيد لأنه كان خطيبا وعرف به أبناؤه من بعده.

نشأ لسان الدين بغرناطة وتتلمذ على شيوخها ألوان المعرفة من حفظ القرآن ودراسته والفقه والتفسير واللغة والرواية والطب، ونبغ في الشعر والترسل ومدح السلطان أبا الحجاج، وكان رئيس الكتابة في عهده ووزيرا وسفيرا أيضا إلى سلطان المغرب، وكذلك في عهد ابنه الغني بالله. تعرض ابن الخطيب لمحنة جراء وشايات ومكائد ففر إلى المغرب، ثم قبض عليه وأودع السجن ووجهت إلية تهم الإلحاد والطعن في الشريعة، وعلي الرغم من دفاعه وظهور براءته إمام مجلس شورى أعيد إلى السجن ثم دس إليه من قتله في محبسه ودفن في فاس[١] ولأن مرحلة القرن الثامن للهجرة مثلت (ذروة الازدهار الفكري والأدبي، فكانت بذلك أكثر عهود دولة بني نصر قوة وعطاء)[٢] فقد وجدنا في كتابه (الإحاطة في أخبار غرناطة) ما يشير إلى جملة أمور تتصل بالعلم والعلماء ومكانة الأستاذ في المجتمع والدولة ومدى العطاء الذي قدم في هذه الحقبة من لدن مفكريها وأدبائها.

يتوزع البحث على المحاور الآتية (أماكن تلقي العلم، أساليب التدريس، سمات التدريسي، مكانة الأستاذ ودوره)

أولاً: أماكن تلقي العلم :-

كان أهل الأندلس يأخذون العلم من مراكزه وهي بالتحديد (المساجد) إذ لم تكن هناك مدارس بالمفهوم الحديث، فكان المسجد مأم طلاب العلم على اختلاف منازلهم ومشاربهم، وكانت لمساجد غرناطة في عصر بني الأحمر المكانة السنية في تلقي العلوم وبألاخص (الجامع الأعظم)، ففيه يعقد الدرس في حلقات تضم شتى صفوف المعارف[٣] كذلك يعطى الإذن بالإجازات من الشيوخ[٤] وتقام المناظرات العلمية[٥] إلى أن شيدت (المدرسة النصرية) بغرناطة وقد أسسها (رضوان النصري) حاجب الدولة ولم تكن بها بعد (ووقف عليها الرباح المغلة .. وجلب الماء الكثير إليها من النهر)[٦] وعلى بابها كتبت أبيات (ابن الجياب) التي يقول فيها[٧]

يا طالب العلم هذا بابه فتحا فادخل تشاهد سناه لاح شمس ضحى
وأشكر مجيرك من حل ومرتحل إذ قرب الله من مرماك ما نزحا
وشرفت حضرة الإسلام مدرسة بها سبيل الهدى والعلم قد وضحا

يصفها ابن الخطيب بقوله أنها (جاءت نسيجة وحدها بهجة وصدرا وظرفا وفخامة)[٨]

ومما يستحق الذكر والتنويه هنا ويثير الانتباه إلى ما وصلت إليه مكانة العلم في نفوس أهل الأندلس انه كانت هناك مدارس ينشئها الأساتذة أنفسهم يقرأ لنا أبن الخطيب في ترجمة الأديب علي بن محمد الغافقي ت ٦٤٩ هـ انه بعد رحلته العلمية التي رجع منها بكتب نفيسة شراءً وانتساخا (انتقى منها جملةً وافرة فجسها في مدرسته التي أحدثها بقرب باب القصير... وقعد بها بعد أكمالها لتروية الحديث وإسماعه..)[٩] كما وجد البحث أن منازل الأساتذة كانت مأم طلاب المعرفة، وأن الطلبة يغشون منزل أستاذهم[١٠]، ومما جاء في بعض أوصافهم لهذا المقام العلمي إنه (معمور بالعلماء أولي الأصالة)[١١] وهو أشبه بـ (منتدى عذب للواردين)[١٢] ولمكانته المرموقة وما يتسم به أصحابه العلماء من رحابة صدر واقتدار علمي فقد كان المنزل يغص بالطلبة[١٣] ومن هؤلاء الأعلام (الرقوطي محمد بن أحمد) فقد كان (الطلبة يغشون منزله المعروف له)[١٤] يأخذون عنه الطب والتعاليم وغيرها، وهناك مواضع أخرى يتم فيها تلقي العلم منها ما جاء ملائماً للبنية الأندلسية، فقد جاء في ترجمة الشاعر الفقيه (أبن فركون ت ٧٢٩ هـ) انه (كان يقرأ في شبيبته على الأستاذ الصالح أبي عبد الله بن مستقور بكرمٍ له خارج الحضرة على أميالٍ منها في فصل العصير)[١٥] وقد ينهل العلم في مجالس السلطان فضلاً عن المجالس ألعامه، فبطلب من ثاني ملوك بني نصر(محمد بن محمد بن يوسف بن نصر) تم استدعاء الأستاذ الرقوطي (وتلمذ له وأسكنه في أعدل البقع من حضرته)[١٦]، ولو عدنا إلى عهد الموحدين فسنجد انه في منزل الخليفة المنصور ألموحدي علمت الأديبة (حفصة الركونية ت (٥٨١هـ) النساء وكانت(أستاذة وقتها)[١٧] ويلقبها أبن الخطيب باللوذعية .

ثانياً :- أساليب التدريس :-

---

* قسم اللغة العربية- كلية التربية للبنات – جامعة بغداد.

تناول العلامة (أبن خلدون ت ٨٠٨ هـ) في مقدمة كتابه (العبر) بعضاً من أساليب التدريس في الأندلس وأوضح أن الشدة على المتعلمين مضرة لهم لاسيما في أصاغر الطلبة، ونهى عن الاستبداد في التعليم، ودعا إلى الحرص على صون النفس من مذلة التأديب، ونقل لنا أسلوباً حرياً بأن يتبعه التدريسي وهو ما تقدم به الخليفة الرشيد لـ (خلف الأحمر) معلم ولده الأمين قائلاً: (يا أحمر.. ولا تمر بك ساعة إلا وأنت مغتنم فائدة تفيدها إياه من غير أن تحزنه فتميت ذهنه، ولا تمعن في مسامحته فيستحلي الفراغ ويألفه، وقومه ما استطعت بالقرب والملاينة فإن أباهما فعليك بالشدةِ والغلظة[١٨]، فالعلاقة بين الأستاذ وتلميذه فيها الشدة حيناً والملاينة أخرى، وهي الجذور العربية الاصيلة للقيم التربوية في أعداد طلاب العلم وتثبيت معايير محددة لشخصية التدريسي وطبيعة علاقته بالمتعلم. من هنا جاءت عناية أبن الخطيب بذكر بعض الأساليب التي تحبب التعليم عند سرد تراجم شيوخه كإجادة البيان وحسن التفهيم[١٩]، وكذلك الاهتمام بافتتاح الشيخ مجلسه بخطبٍ (يطبق فيها مفاصل الأغراض التي يشرع في التكلم بها)[٢٠] ومن بين هذه الأساليب ما ينشط ذهن طالب العلم وبالأخص المناظرات التي تثير السامعين وتثري الحلقات العلمية وتدل على قوة عارضة المناظر وأصالة فكره، كما في مناظرة القاضي أبي بكر بن العربي ت ٥٤٣هـ مع أبن ورد ت ٥٤٠هـ، فقد أخذا في التناظر والتذاكر، فكانا كما ينقل لنا أبن الخطيب (عجباً يتكلم أبو بكر فيظن السامع أنه ما ترك شيئاً إلا أتى به ثم يجيبه أبو القاسم بأبدع جواب فينسي السامعين ما سمعوا قبله)[٢١].

وقد يجري التناظر بحضرة الحاكم اختباراً للقدرة العلمية والجدلية[٢٢]، ومنها ما كان يعقد مع أصحاب الديانات الأخرى كالمناظرة بين عبد الله بن سهل الغرناطي ت٥٧١هـ وقسيس النصارى التي حاز فيها الغرناطي قصب السبق[٢٣].

وجراء هذه المناظرات التي تعد أسلوباً علمياً حضرياً كانت تنشط الحركة الأدبية والفكرية، ففيها انتصار لجانب على آخر، ورد من جماعة على أخرى تأييداً أو تفنيداً فظهرت كتب ورسائل ومراجعات[٢٤]. ومن الأساليب المتبعة في التدريس أيضاً استدعاء الأساتذة من بلدٍ آخر أي الإعارة بالمفهوم الحديث وأكثر ما كان يتم في عصر بني الأحمر بين الأندلس والمغرب العربي كاستدعاء الأستاذ السهيلي ت٥٨١هـ إلى التدريس بمراكش حيث أنتقل إليها من مالقة[٢٥].

ومنهم من كان يتقلد رئاسة المدرسة التي يوفد إليها اعترافا بمكانته العلمية[٢٦].

ومن الأسس والتقاليد العلمية نذكر (الأجازة) فبعد أن يلازم التلميذ شيخه ويأخذ عنه يكتب له بالأجازة والأذن في التحليق في موضع قعوده من المدرسة أن وجده أهلاً له[٢٧]، مع شهادةٍ مكتوبة في أعطاء الأجازة، ومما ينقل عن بعض الشيوخ انه كان يسأل الطالب قبل منحه الأجازة عن تصريف هذه اللفظة ووزنها قبل منحه لها[٢٨].

ولخصوصية هذا البلد فقد وجدنا أن من التدريسيين من كان يقرئ طلاب العلم بلغاتهم. نقرأ في ترجمة (الرقوطي محمد بن أحمد المرسي) أنه كان (يقرئ الأمم بألسنتهم فنونهم التي يرغبون في تعلمها ....) وعرف حاكم الروم حقه (لما تغلب على مرسيه فبنى له مدرسة يقرئ فيها المسلمين والنصارى واليهود ولم يزل معظماً عنده)[٢٩]. وشبيه بالدرس الخاص أو المستقل المنفرد ما وجدناه في ترجمة الشيخ (أبن جزي الكلبي) -معاصر لأبن الخطيب – فقد (أستجلب له أبوه كثيراً من أهل صقعه وغيرهم)[٣٠] من أجل تحصيله العلمي من أرقى مصادره .

ثالثاً:- سمات التدريسي:-

هناك سمات معينه وجدها البحث حاضرة في تراجم شيوخ أبن الخطيب وغيرهم من علماء الأندلس، منها ما يمت بصلةٍ إلى الجانب الشخصي من خلقٍ وطباع، ومنها ما يعود إلى الجانب العلمي المكتسب نذكر من الأولى :

البر والوفاء، كما في بر التلميذ لشيخه وأقرب مثال هو بر أبن الخطيب لشيخه (أبن الجياب) فما ورد ذكره في الكتاب ألا وقال : (شيخنا ورئيسنا) أو (العلامة البليغ) (شيخ طلبة الأندلس) بل أنه ليصرح قائلاً: (كل ما ظهر علينا – معشر بنيه – من شارة تجلى بها العين أو أشارة كما سبك اللجين فهي إليه منسوبة)[٣١]. ومن هنا فقد سعى جاهداً لجمع أسماء شيوخه الذين أخذ عنهم وترجم لهم مخلداً آثارهم ومسجلاً أسماء نتاجاتهم وناقلاً بعضاً من أشعارهم ونثرهم .

وهناك العلاقة الطيبة التي تنعقد بين الطالب وأستاذه، وأجمل مثالٍ اخترناه هنا ما نقله لنا من اعتذار أستاذٍ من تلميذه وقد أستدبره أي صادف أن جلس الأستاذ خلفه ببعض حلق العلم فقال الأستاذ شعراً[٣٢]:

لا غرو إني لم أشاهدكم

فالعين لا تبصر إنسانها

ومن حسن الأخلاق أن يكون الأستاذ عطوفاً على الطلبة محباً في العلم والعلماء مجلاً لأهله[٣٣]، ومن كرم نفسه أن يعيرهم كتبه بل والنفيسة منها أيضاً التي يعز وجودها[٣٤] (احتسابا وإعانةً على التعليم)[٣٥] ومنهم

من أوصى بوقف كتبه عليهم والإنفاق على سبل العلم من ماله الخاص كما فعل الشيخ (أبن أبي الجيش محمد الصريحي ت ٧٥٠هـ)[٣٦].

وبهذه العلاقة الطيبة مع كبار الطلبة يكون الأولى مع أصاغرهم، وهذا ما كان يحصل فقد جاء في ترجمة الشيخ (محمد بن عياض ت ٦٥٤هـ) أنه كان (مقرباً لأصاغر الطلبة ومكرماً لهم ومعتنياً بهم، معملاً جهده في الدفع عنهم لما عسى أن يسوءهم ليحبب إليهم العلم وأهله)[٣٧] ومن أجلى مظاهره أن الأستاذ يترجم لتلاميذه النابهين كما فعل أبن الخطيب حين عرض لطلبته وعبر عن ذلك بقوله :(صاحبنا). ولا ننسى صفة التواضع وخفض الجناح والإنصاف في التعامل وهو ما أتسم به شيخ أبن الخطيب أبو عبد الله بن بكر ت ٧٤١هـ[٣٨]

ومع التواضع الاستقامة والعفة وشموخ الأنف على أهل الرئاسة والزهد في متاع الدنيا وجاهها. ومن دلائل التواضع أنهم لا يأنفون أخذ العلم عمن هم دونهم[٣٩].

أما السمات التي تخص الجانب العلمي فنذكر من أبرزها (طلب العلم والعكوف عليه، والقيام على التدريس) فأبن جزي الكلبي شيخ أبن الخطيب- كان كما يذكر(على طريقة مثلى من العكوف على العلم ...والاشتغال بالنظر والتقييد والتدوين .. قائماً على التدريس)[٤٠] وهم يطلبون العلم حباً فيه وشغفاً به وحرصاً عليه، ويلازمون عملهم هذا وهو التدريس[٤١].

ويظل (دأب الأستاذ في طلب العلم حتى مع الكبر والشيخوخة لا يفتر(عن النسخ والتقييد والمطالعة على حال الكبره)[٤٢]. ومن الأعلام الذين ذكرهم في هذا الجانب أبو جعفر بن الزبير ت ٧٠٨هـ فقد لازم التدريس مع تخطي الثمانين من عمره[٤٣] ويتسم أيضاً بإتقان التدريس والصبر والدؤوب عليه[٤٤].

ومن خصائص الجانب العلمي في الأستاذ التفنن في التعليم، فحين نقرأ في ثقافة أبن الخطيب نجده قد بدأ أولاً بحفظ القرآن وتجويده وضبطه قراءة وكتابة على يد المكتب (العواد) ثم قرأه أيضاً على أستاذه (القيجاطي) مع العربية، وأنتقل إلى دراسة الفقه والتفسير على الالبيري وأخذ الأدب من أستاذه (أبن الجياب) ثم الطب والتعاليم وصناعة التعديل على شيخه أبن هذيل[٤٥].

ومثل هذا التنوع نجده في ترجمة شيخه (أبن الجياب) فقد كان (شيخ طلبة الأندلس رواية وتحقيقاً ومشاركة في كثير من العلوم قائماً على العربية واللغة إماما في الفرائض والحساب عارفاً بالقراءات والحديث متبحراً بالأدب والتاريخ مشاركاً في علم التصوف)[٤٦].

فالموسوعية وتعدد المعارف هي السمة الغالبة على ثقافة علماء الإحاطة وبالتالي فهي النمط السائد في طريقة التعلم عند طلاب العلم وشيوخهم.

أما القابلية على الحفظ فقد توافرت للبحث شواهد كثيرة في هذا الجانب فقد كانوا يحفظون عن ظهر قلب مدونات عدة مع الإعراب والحفاظ على اللغة الفصحى، فالشيخ اللغوي أبن عبد المنعم الحميري ت ٧٢٧هـ (لم يستظهر أحد في زمانه من اللغة ما أستظهره فكان يستظهر كتاب التاج للجوهري وغيره)[٤٧].

وعن هذه القابلية المطلوبة في الشيخ يقول أبن الخطيب في ترجمة شيخه أبن العبدري ت ٦٥١هـ (وكان سريع القلم أذا كتب أو قيد سمعته يقول : ما سمعت شيئاً من أحد أشياخي من نكت العلم وتفسير مشكلٍ وما يرجع إلى ذلك ألا وقيدته، ولا قيدتُ بخطي شيئاً ألا حفظته، ولا حفظتُ شيئاً فنسيته)[٤٨].

ولقد وجد البحث بعض المصطلحات التي تصف الشيوخ وتشير إلى ما يتسمون به علمياً، ننقل منها كونه ممتعاً في محاضرته، بارعاً في ألقائها، أصيلاً في معرفته، وفي إدراكه وتحصيله، متفنناً متوقد الذهن عالي الهمة في قوة إدراكه لكي يلقب بألاستاذ التعاليمي وينال خطة أو مرتبة (العلامة) المقدم في جهابذة الأستاذين[٤٩].

ومن جملة ما تقدم نستطيع أن نبين جملة أمور ذاتية ومكتسبة كانت تحدد الشخصية الجذابة التي تثبت حضورها في مجال العلم والتحصيل فيقبل عليها طلبة العلم ويتحلقون حولها .

رابعاً :- مكانة الأستاذ ودوره :-

ولكل ما تقدم كان للتدريسي عند أهل الأندلس – خاصة وعامة – مكانة عالية ومن دلائل ذلك أنهم ينشدونه ويطالعون أخباره، كتوجه بعض الصدور إلى اختبار التدريسية العالمة (أم الحسن الطنجالي) من أهل لوشة التي نالت إعجابهم بنبلها وما ألقته عليهم من شعر في العلم وطلبه بقولها[٥٠].

والدرسُ سؤلي لا أبغي به بدلا

بقدر علم الفتى يسمو على الناسِ

من هنا ظهر التوجه إلى تدوين تراجم الأساتذة من لدن طلابهم بما يسمى (البرامج) والفهارس كما فعل أبن الخطيب في الاحاطه إذ ترجم لمشايخه الأحياء منهم والأموات، وعرض مؤلفاتهم وذكر فضلهم وأخلاقهم بما يقدم صورة عن مظاهر النشاط الثقافي وروافده آنذاك، ومن هذا ترجمة النباهي لأصحاب العلم في المرقبة العليا، وفهرست أبن فرحون في الديباج المذهب ولدينا مدونة (أبن مرزوق) لأسماء شيوخه في كتابه (عجالة المستوفز المستجاز في ذكر من أستجازني من المشايخ دون من أجاز من أئمة المغرب والشام

والحجاز). ولمكانة العلم عند أصحابه فقد كانوا يجمعون الكتب ويتنافسون في الحصول عليها ويغالون في أثمانها ويعملون الرحلة في ألتماسها ابتياعا وأنتساخاً لكل علق نفيس ومنهم (أبو الحسن الغافقي ت٦٠١هـ) الذي أرتحل عن بلده التماسا لها (ثم أنتقى منها جملة وافرة فحبسها في مدرسته)[٥١].

ومن دلائل احترامهم للعلم وتقدير منزلته ومكانته في نفوسهم أنهم كانوا لا يأخذون عليه أجرا ألا الأجر المعهود، يقول أبن الخطيب مترجماً لشيخه أبن الفخار ت ٧٥٤هـ أنه (خرج ودرب وأقرأ وأجاز لا يأخذ على ذلك أجراً وخصوصاً فيما دون البداية ألا الجراية ألمعروفه)[٥٢].

وفي هذا الجانب يتحدث المقري متناولاً طبيعة أهل الأندلس بقوله أنهم (يقرءون لأن يعلموا لا لأن يأخذوا جاريا) لأن طالب العلم (يطلب ذلك العلم بباعث من نفسه يحمله على أن يترك الشغل الذي يستفيد منه وينفق من عنده حتى يعلم)[٥٣].

ومن المظاهر العلمية التي تؤكد مكانة العلم عند طالبه التنقل في طلبه بين البلدان كما في تردد القاضي والمدرس (أبن حوط الله) ت ٦٦٢هـ بين (بلنسيه وشاطبة ومرسيه والمرية وقرطبة وأشبيلية ومالقة وغيرها من البلدان الأندلسية)[٥٤]. والشواهد كثيرة نشير إلى أهمية هذا الموضوع وأثره في مكانة الشيخ وإقبال الطلبة عليه.

ولا ننسى اهتمام الحكام بأصحاب العلم، فلو عدنا إلى الدولة الموحدية وقرأنا ما جاء في ترجمة الشيخ (أبن الصقر الأنصاري ت ٥٥٩هـ) لوجدنا إن الأمير ألموحدي (عبد المؤمن) ألحقه (بجملة طلبة العلم وتحفى به.. ولما صار الأمر إلى يعقوب ألزمه خدمة الخزائن العلمية وكان عندهم من الخطط التي لايعين لها إلا كبار أهل العلم وعليهم)[٥٥]، واتخذوهم مؤدبين لأولادهم ومنهم (أبن حوط الله) فقد كان (أستاذ الناصر وأخوته وكان له عند المنصور والدهم بذلك أكرم أثر مع ما كان مشهورا به من العلم والدين والفضل)[٥٦].

ولقد كان للعلم مهابته يقول إبن عبد البر ألقرطبي [٥٧] :-

وكم أقبلت متئداً مهاباً

فقام إلي من ملك عظيم

وكانت المفاخرة تجري بينهم بالعلوم المحصلة وليس بالأنساب والجدود يقول الشاعر نفسه :-

أذا فاخرت فأفخر بالعلوم

ودع ما كان من عظم رميمِ

ولعل أدق عبارة تفي الكلام حقه وتوجز ما رام البحث تثبيته عن مكانة الأستاذ عند أهل الأندلس ودوره قول (المقري) بأنهم (أحرص الناس على التميز... والعالم عندهم معظم من الخاصة والعامة، يشار إليه ويحال عليه)[٥٨]. هذا ألاحترام كان استجابة لما أتصف به العلماء من (نبل في الشمائل وترفعٍ عن الشهوات وحبٍ للعلم واستماتة في الحق والدين وما كانوا يتمتعون به من مشاركةٍ في مختلف العلوم)[٥٩]ولقد كان جل مبتغاهم خدمة أهل العلم والعزوف عن المناصب. نقرأ مثلاً أن الشيخ أبا العباس ألسبتي رفض منصباً عرض عليه بألف دينار قائلاً: (واللهِ لو أعطيتني ملك الدنيا على أن أخرج عن طريقتي وأفارق ديدني من خدمة أهل العلم ... ما رضيت)[٦٠]

أخيراً نقول: لقد كان كتاب الإحاطة معلماً مهما في التعريف بأعيان غرناطة على اختلاف منازلهم ودرجاتهم على أن البحث كان معنياً بتقصي معالم الثقافة ومكانة الأستاذ ودوره من خلال قراءة أبن الخطيب لتراجم المشايخ علماء وأدباء ولكأنه كان يريد إلقاء ألضوء على أنصعِ ما تألق به المجتمع الأندلسي وبه تماسك وتنور وتخلد بما ترك من مآثر وتقاليد علمية وسمات خلقية رفيعة مثلت إرثاً نعتز به ونقتفي أثره.

- الهوامش -

١- للمزيد عن حياته ينظر : الإحاطة ٤/ ٣٧٤-٣٩٠ وكتاب العبر لأبن خلدون ٧/ ٦٣٦ ونفح الطيب الجزء الخامس والسابع .
٢- الشعر الأندلسي في القرن التاسع الهجري : ٥٢
٣- ينظر : الإحاطة ٣/ ٢٦
٤- م . ن ٣/ ٢٥٠
٥- م . ن ١/ ٦
٦- م . ن ١/ ٢٩٠
٧- نفح الطيب ٥/ ٤٥٧
٨- الإحاطة ١/ ٢٩٠
٩- م . ن ٤/ ١٩٥
١٠- ينظر م . ن ٣/ ٤٨
١١- م . ن ٣/ ٦٢
١٢- م . ن ٣/ ٦٨
١٣- م . ن ٣/ ٧٥ هذا ما جاء في ترجمة الشيخ ابن مرزوق

١٤ـ م . ن ٣/ ٤٨
١٥ـ م . ن ١/ ٥٠
١٦ـ م . ن ٣/٤٨
١٧ـ م . ن ١/ ٢٨٠
١٨ـ مقدمة أبن خلدون ٢/ ٧٠٤
١٩ـ الإحاطة ٣/ ٢٦
٢٠ـ م . ن ١/ ١٤٥
٢١ـ م . ن ١/ ٦٠
٢٢ـ م . ن ٣/ ٤٨
٢٣ـ م . ن ٣/ ٣٠٨ وكانت النصارى تقصده من طليطله تتعلم منه أيام كان ببياسه
٢٤ـ م . ن ينظر الإحاطة ٣/ ٤٦ ونفح الطيب ٥/ ٤٧٨
٢٥ـ ينظر الإحاطة ٣/ ٣٦٣
٢٦ـ ينظر : م. ن ٤/ ٩٢
٢٧ـ ينظر م . ن ٣/ ٢٥٠
٢٨ـ ينظر نفح الطيب ٥/ ٣٥٥
٢٩ـ الإحاطة : ٣/ ٤٨
٣٠ـ م. ن ١/ ٥٢
٣١ـ م . ن ٤/ ٩٩ ومن شواهده ينظر أيضا المصدر نفسه ١/ ٨٧ عن عناية (الحرار) تلميذ عالم النبات (أبن الرومية) بجمع أخباره ونشر مآثره .
٣٢ـ م . ن ٢/٩٢
٣٣ـ م . ن ٢/ ١٠٧
٣٤ـ م . ن ٤/ ١٥٩
٣٥ـ م . ن ١/ ٨٤
٣٦ـ م . ن ٣/ ٥٥
٣٧ـ م . ن ٢/ ١٤٤
٣٨ـ م . ن ٢/ ١٠٧
٣٩ـ م . ن ٣/ ٢٤٨
٤٠ـ م . ن ٣/ ١١
٤١ـ م . ن ٣/ ٢٢
٤٢ـ م . ن ٣/ ٣١٤
٤٣ـ م . ن ١/ ٧٢ وهو صاحب كتاب (صلة الصلة)
٤٤ـ م . ن ٢/ ١١٠
٤٥ـ ينظر نفح الطيب ٥/ ٧٥
٤٦ـ الإحاطة ٤/ ٩٩
٤٧ـ م . ن ٣/ ١٠١ وينظر المصدر نفسه ٢/ ٣٣٧
٤٨ـ م . ن ٣/ ١١٨ و ٥٦
٤٩ـ ينظر الإحاطة على التوالي : ٣/ ١٣ ، ١٠٨ـ١/ ٢٣١ـ٢/ ١١٠ ، ٨٢ـ٣/ ٤٩ـ٢/ ١١٠ـ١/ ١٢٩ـ٤/ ٢٢٠ـ١/ ٧٦٠ـ٢/ ٤١٨
٥٠ـ الإحاطة ١/ ٢٣٧
٥١ـ م . ن ٤/ ١٥٩
٥٢ـ م . ن ٣/ ٢٢
٥٣ـ نفح الطيب ١/ ٢٢١
٥٤ـ الإحاطة ٣/ ٣١٨
٥٥ـ م . ن ١/ ٦٩
٥٦ـ م . ن ٣/ ٣١٧
٥٧ـ المغرب ، ٢/ ٤٠٨
٥٨ـ نفح الطيب ١/ ٢٢٠
٥٩ـ فنون النثر الأدبي بالأندلس : ٣٦
٦٠ـ م . ن : ٣٨ نقلاً عن الديباج المذهب لأبن فرحون : ٧٧ .

ـ مصادر البحث ومراجعه ـ

١ـ الإحاطة في إخبار غرناطة
لسان الدين بن الخطيب ، الأجزاء ١/ ٢/ ٣/ ٤ تحقيق د. يوسف علي طويل ط دار الكتب العلمية لبنان ٢٠٠٢
٢ـ الشعر الأندلسي في القرن التاسع الهجري ،
د. قاسم الحسيني ، ط الدار العالمي للكتاب والدار البيضاء والدار العالمي للطباعة والنشر لبنان ١٩٨٦
٣ـ فنون النثر الأدبي بالأندلس
د. مصطفى الزباخ ط الدار العالمية للكتاب الدار البيضاء و ط الدار العالمية للطباعة والنشر بيروت لبنان ١٩٨٧
٤ـ المغرب في حلى المغرب
أبن سعيد المغربي ، تحقيق د. شوقي ضيق دار المعارف مصر ١٩٦٤
٥ـ مقدمة أبن خلدون ، الجزء الثاني ط الدار التونسية للنشر ١٩٨٤
٦ـ نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب
المقري التلمساني تحقيق د. أحسان عباس ط دار صادر بيروت ١٩٦٨

Reading of teacher's role and position In Ibn Al-Kateeb's Book, Acquaintance

Hameeda Salih Al-Beldawy*
* Arabic Dept. – the College of Education for Women – Baghdad University

Abstract:

The paper deals with teacher position and his effect in establishing the Islamic civilization features in Andalusia country for several centuries from a great scientist view "Lisan Al-deen Al-Kateeb", in one of his sixty books, "Acquaintance in Granada News". This book translates to 493 Andalusia personalities. Though, it is the most important translation and history references, it is also a record immortalizes the great works of teachers and mashaiq, the paper was able to clear several matters after heavy reading and extrapolating related to education and learning path in the country, which are:

1. Andalusia people were taken science from its centers especially from "Al-masajid". There were no schools like we have now, so the masjid was the place where science Students from different nationalities went to learn. As well as libraries, rich homes, But the best place to get different sciences was Garanada Masjid in Bany Al-hmar era especially the greatest Mosque, till Al-nasria school had been built (750 Hegira).

There, a library place were specialized that included different books, and Knowledges. We do not forget that Kurtuba in the first Arabic era was the richest Area in books, there citizens were the most interested in books commodes.

Their learning methods were discussed by Ibn Al-Kaldoon in his introduction, he Explained that forcing learners is not required especially for little students, he Discouraged from despotism in learning, he called for protecting oneself From correcting insulting, he carried forward a way that is best be followed by Teacher during teaching, he discussed that to his son "Al-ameen's" teacher (Kalaf Al-Ahmar), he said:

"O, Ahmar, no hour would pass and you don't learn him "Al-Ameen" a benefit Without making him sad and without inhibit (killing) his brain, though, do not forgive Him, then he would like vanity and get familiar with, straighten him by closeness and Softness, but if he refuses, you should be tough and stress".

We note that they didn't take any wages, expect the known. Ibn Al-Kateeb declare in Translation to Ibn Al-Fukar (died in 754 Hegira): he (graduated, trained, read, and Issued license without taking any fees, especially for underneath the beginners, expect The known wages). The nature of this country's teachers was science love (they read To known not to take wages) because the science student (require the science by self Motivation leads him to leave work and spend from his pocket in order to learn).

2. The teacher personality epithet at that time, many matters like (prostrating) on Science and teaching. Ibn Al-Kateebs tells us in describing the personality of Mohammed Ibn Ali Al-bulnusy (prostrate on science, very interested in learning). With prostration came obtaining and humbleness. The teacher keeps going with this approach, and he keeps reviewing till the end of his Life.

Like Ibn Munkul who continued study till his last days with reverence and Keeping teaching. He also liked science requesting in different countries as (Ibn Hoot Allah) the judgment and the teacher between plincia, Mercya, Merya, Gurtuba, Ishbelya, Malka, and other Andalusia countries. The educationist had the ability to Keeping in heart, Ibn Al-Kulany (who died in 754 Hegira), who was the group teacher As described by Ibn Al-Kateeb, he was (stick to teaching, filled with keeping in heart,Bursting with Arabic like sea.

This is confirming what we know about Andalusia educationist and scientist, he used To travel to the east leaving his books in his home, when he been asked about Literature in his country, he would answer by examples, records, and text that he had Kept in heart depending on memory. Sometimes he authorized according to their Requirement translate to the town seniors and literati, and scientists. As been done by

Al-Mukree in his book (spreading goodness), and Ibn Bassam in (the ammunition).

So, Ibn Abdoon had kept in his heart Al-Mutanaby Dewan, and the songs book, as we Have been told and they are proud of this ability and we may recall what Ibn Al-Hzim Al-Andulsy said when Al-Mu'tathed burned his books,

If you burn the book, do not burn the book content while it is in my heart. And Because of their intensive interest and wish in science, they were collecting books and Competing in getting them, they exaggerate in prices, they were traveling for obtaining books to sell and copy, Abo Al-Hassan Al-Gafky was one of them (who died in 651 Hegira) who travelled from his country to collect books (then he selected abundance of them and put them in his school).

Variety In sciences was one of the scientific features then. For example, Ibn Al-Jayab Was (the sheik of Al-Andalusia students by telling, achieving, and sharing in a lot of Sciences based on Arabic language, the language was the agent in homework, and Calculations, known all readings and speaking, filled with literature and history, Takes part in quietism).

The condition of professorship of the scientist with variety of knowledge to be Authentic in his research, and that is exactly what comes in the scientist description Ibn Mandoor Al-Qeisy (who died in 735 Hegira) that he was (an interested teacher, Hard working, intelligent, can deal with all problems kinds).

To all that we add what comes from intellective fight and defend the opinions from Scientific superintended that shows the power of show of teachers and specialists in Their discussions and arguments which some part win over that the second and group Over one by approving or disputing, the result was a group of books, letters, and References.

3. The position of educationist was too important and great: Ibn Al-Kateebs telling us About the Andalusia people that (that care about distinguish.. and the scientist is of a Great importance as all public and private treat them, referred to and been reviewed, The governors knows their position in society, then been greaten and consider them as Educationist to their sons, one of them was (Ibn Hoot Allah Al-Ansary who died in 666 Hegira), he was a teacher and judge (he was Al-Nasir's and his brothers' teacher, He was famous for his science, religion and favor).

The teacher had then a great position in peoples' hearts; Ibn Abd Al-Ber Al-Kurtuby Says describing;

How many times I entered a place and the kings had stand up to me.

For that all, the prudence in science had come not the prudence in origion and a Grandfather, the same poet says in the seam meaning:
If you proud of science and forget the great fathers.